بحثنا وبين الخصم فاذا صدق ان السموات حادثة فاذا احدثت السموات وجب التعقل
بحادث الاعراض القائمة بها من الاضوا والاشكال والامتداد سوا شاهدها الخصم
يشاهدها قوله والثالث ان الازل اه هذا البحث قول في اثبات
كبرى القياس قلنا ان ما لا يخلو عن الحوادث لو ثبت في الازل لزم ثبوت الحادث
في الازل وهو محال قيل الظاهر انه منع الكبرى بمنع بطلان لازم الملازمة المأخوذة
منها قيل حاصله الترديد لا يقال ان عنيتم بقولكم لو ثبت ما لا يخلو عن الحوادث
في الازل لزم ثبوت الحوادث في الازل انه لو ثبت فيه لزم ثبوت الحركات الحادثة في الازل
بمعنى عدم مسبوقية شي منها بالعدم فهو ظاهر البطلان وان عنيتم به انه لو ثبت
هو فيه لزم ثبوت الحركات الحادثة بمعنى انه ما من حركة الا قبلها حركة اخرى لا الى بداية
فلم يتم بطلانه كيف وهو مذهب الفلاسفة فيه بعينه فهو على الاول منع للملازمة
وعلى الثاني منع لبطلان اللازم كما نرى قوله وجود الجسم اللام للعهد والتقدير
الجسم الذي لا يخلو عن الحوادث فاعرف قوله بل هو عبارة عن عدم الاولية بالذات
او بالزمان كالتفسير الثاني ويمكنه حمل الازل على العدم الذاتي وهو الظاهر
قيل الازلية عبارة عن عدم البداية والابدية عبارة عن عدم النهاية والسرمدية
عبارة عنهما وقيل الازل عبارة عن ازمنة غير متناهية في جانب الماضي والابدية
عبارة عن ازمنة غير متناهية في جانب المستقبل والسرمدية ام منهما قوله او عن
استمرار الوجود هذا تفسير الحكم بحيث لا يكون لوجوده بداية ولا يسبقه العدم كما
ان الابدية عبارة عن استمرار الوجود في جانب المستقبل في ازمنة مقدرة اي غير
موجودة في الخارج لان الزمان عرض والعرض لا يبقى زمانين فالموجود في الخارج
من الزمان جزء فالبا في قدر الوجود قوله ومعنى ازليته الخ سند لمنع بطلان اللازم وقيل
جواب سوال مقدر تقديره لو كان الازل عبارة عن عدم الازلية او عن استمرار الوجود
لم يصح اطلاقه على الحركات الحادثة اعني الحركات الفلكية فكيف يقولون بازليتها
فاجاب عنه بان الازلية ههنا بمعنى اخر قوله وهذا هو مذهب الخ سند لمنع بطلان
اللازم اي لا نسلم انها باطلة كيف وهذا هو مذهب الفلاسفة اشارة الى تفسير ازلية
الحركة فقط لا الى التفسيرين للازلية المطلقة والحاصل منع لزوم ثبوت الحادث

في

في الازل على تقدير وجود ما لا يخلو عن الحوادث في الازل حاصله انه ان اريد
ثبوت الحدوث في الازل ثبوت الفرد العيني بخصوصه فيه فالملازمة في حيز المنع
اذ الازل عبارة عن عدم الاولية وان اريد به ثبوت الحادث الغير المعين يعني الفرد
المنتشر فالملازمة بينة واستحالة اللازم ممنوع قوله واما الكلام في الحركة المطلقة
اي في الماهية الكلية الشاملة للجزئيات قوله والجواب انه لا وجود الخ تحصيله ان
ماهية الحركة لو كانت قديمة اي موجودة في الازل لزم ان يكون الشي من جزئياتها ازليا
اذ لا تحقق للكلي الا في ضمن الجزئي لكن اللازم باطل بالاتفاق والملزوم مثله قوله لا وجود
للمطلق قال الفاضل احمد اي بالوجود النفسي الاصلي واما بالوجود الظلي الغير الاصلي
فقد يوجد العام بدون الخاص قال صلاح الدين في الخارج لا في نفسه ولا في ضمن
الجزئي فلا بد من قدمه لانه صفة الموجود اقول هذا لا يجدي نفعا لان المقصود ابطال
ازلية الحركة بمعنى تعاقب جزئياته لا الى نهاية لكلامه قوم معروضه وهو الفلك وهذا
الجواب لا يبطله قوله فلا يتصور تقدم المطلق مع حدوث الخ قال الفاضل احمد هذا ظاهر
اذا كانت الجزئيات متناهية واما اذا لم تكن متناهية فلا اذ وجود الفرد المنتشر
من غير انقطاع في مرتبة من المراتب في جانب الماضي كان في استمرار وجود المطلق
فالحق في الجواب ان يستدل على بطلان تناهي الجزئيات بان كل ما دخلت تحت الوجود
بالفعل لو خلى بسبيل التعاقب ببرهان التطبيق كما هو المشهور انتهى قوله الرابع انه لو
كان الخ قال المحشي هذا قوله فلان الجسم والجوهر لا يخلوا الخ يعني سلمنا ان دليلكم
يقتضي امتناع خلو الاعيان عن الحركة او السكون لكن عندنا ما ينافيه وهو انه لو لم
يكن عين ما خالية عن الحركة او السكون لزم ان يكون لكل عين في حيز لما ذكر في
تعريفي الحركة فيلزم ان لا تتناهى الاجسام انتهى قيل هذا ايراد على قوله فلان
الجسم والجوهر الخ اي يلزم منه ان يكون ما وراء فلك الافلاك شي مماس لفلك
الافلاك وليس كذلك بل فيما وراءه عدم محض هذا هو اخر الكلام في بحث العالم
مع اسولة واجوبة قوله لزم عدم تناهي الاجسام بيان الملازمة ان كل جسم له جزء وحيزه
هو السطح الباطن الحاوي فالجسم الحاوي له جزء وحيزه هو السطح الباطن للحاوي
المماس للسطح وهلم جرا قوله لان الحيز عند الفلاسفة هو الخ قوله من الحوى اسم مفعول

Copyright King Saud University